Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكذلك فى البيت الذى يليه يجمع بين الحالين ، ولكنه يصوغ سوء حاله فى صورة أخرى ، هى أن يجعله مساوياً لموته ، فإما أن يبلغ به العزم والتصميم ما يريد ، وإما أن يموت فى سبيل تحقيق هذا ، فيقول :

دعينى على أخلاقى الصُّمِّ للتى هى الوفر أو سِرْبٌ تُرن نوادبه[٩]

ثم يسوق تعليلاً لكل ما سبق من تأكيد أن العزم القوى يحقق صاحبه ما يريد ، وأن تحقيق الهدف مرتبط بوجود هذا العزم ، فيقول :

فإن الحسام الهندوانى إنما خشونته ما لم تفلل مضاربه[١٠]

فحدة السيف ومضاؤه هى العزم ، وهو لا يريد أن يترك فرصة لأى شىء أن يفل من عزمه ، لأن هذا العزم هو وسيلته إلى تحقيق هدفه .

ثم يختم عنصر المطلع بهذا البيت الرائع الذى يجمع فيه بين الإشارة إلى المتاعب فى صورة اضطراب صبر حبيبته وزعزعة ثباتها خوفاً عليه ، وبين الانتقال إلى عنصر الرحلة فى القصيدة ، فى صورة الحديث عن بعد خراسان التى فيها الممدوح ، وهذا البعد يحتاج إلى رحلة طويلة شاقة يبدأ بعد ذلك فى وصفها ووصف الركب الذى يصحبه إليها ، وهو :

وقَلْقَلَ نأْىٌ من خراسانَ جأْشَها فقلتُ اطمئنى أنضرُ الروض عازِبُه[١١]

ويروى أن هذا البيت بلغ قمة الإعجاب لدى الشعراء السامعين ، وَلَدى الأمير الممدوح ، لأنه خرج من الرمز إلى التصريح بالأمير وموطنه ، حيث كان والياً على خراسان ، وجمع أيضاً بين المتاعب فى فقدانها الصبر ، وبين الأمل فى نضرة الروض وكذلك نجد نفسية الشاعر التى وضحت خلال المطلع منبثة فى كل القصيدة ، فرغم أن الموضوع محدد وهو المدح ، إلا أن التركيز منصب على العطاء ، وهو المعنى الأصلى الذى لم يخل بيت فى المطلع من التأكيد عليه ، رغم أن ظاهره غزل تقليدى ، فلم يكد